

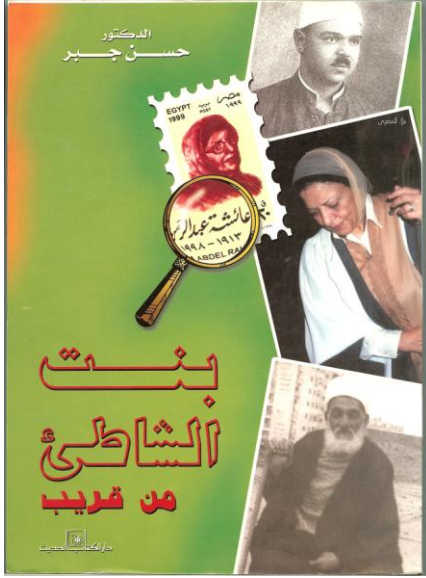
عائشة بنت الشاطيء في ذاكرة الفكر التربوي

د. بدر محمد ملك د. لطيفة حسين الكندري

المقدمة

لم تعد النظريات الغربية الحديثة في التربية، على أهميتها، هي أساس الفلسفة المعاصرة فلكل مجتمع إنساني حر موارثه الحضارية الدالة على خصوصياته التاريخية، وهويته الثقافية التي تكشف عن الأنشطة المشتركة والفردية، الناجحة والمتعثرة التي ساهمت في التأثير في الحياة الواقعية فتحدد ما قد تم تحقيقه فعلا، وما يمكن استكماله مستقبلا. ولهذا تظهر الدراسات في ساحة الفكر التربوي قوامها النزعة النقدية كسمة عصرية ضرورية تمد يدها لفهم ما مضى من العمل لاستشراف المستقبل بشكل أفضل كي يلي احتياجات العاجل، وطموحات الآجل لتحسين مستوى الوعي التربوي الكفيل بتطوير وتحديث السياسات والفلسفات والمناهج التعليمية، وتطبيقاتها العملية.

لا ريب أن الأدبية المصرية عائشة بنت الشاطيء لها إسهامات متميزة تجعلها مؤرخة متمكنة، وباحثة متمرسة فهي من ألمع أعلام ودعائم النهضة العربية المعاصرة وتعتبر سيرتها العلمية والعملية - كبنت وأم



وزوجة وطالبة ومعلمة ومفكرة- مادة ثرية ورائدة لتربية الأجيال القادمة. تعد عائشة نموذجاً فريداً لثورة حقيقية لتحرير المرأة العربية التي طالما تم منعها من الدراسة في الجامعات العربية والإسلامية لعدة قرون. لقد تحدى المفكرون من أمثال محمد عبده وقاسم أمين وطه حسين المؤسسات العلمية في عصرهم فطالبوا بفتح أبواب التعليم العالي للنساء كي يتعلمن ويعلمن في المعاهد والجامعات وكانت عائشة من ضمن الأفواج التي اغتنمت أمواج التغيير، ورياح الانفتاح، ورحلة الحرية. قامت موجات المواجهة الثقافية بتوسيع نطاق التعليم وتهذيب الوعي الاجتماعي وتخريج دفعات تعزز بدورها في المنزل ولها تواجدتها في عالم الصحافة والفكر والعباء.

لم تخضع عائشة لضغوط عصرها الذي سادته المعتقدات المعوقة ولم تستسلم لوصاية التشدد الديني الذي سيطر طوال القرون الماضية على زمام مؤسسات التعليم فحرمت المرأة من حق دخول الجامعات والتواجد الفعلي لدراسة وتدريس العلوم العقلية أو النقلية وبذلك لم تساهم المرأة في إدارة وقيادة أي جامعة من الجامعات إلا في وقت متأخر وبعد مضي أكثر من ألف سنة.

ولدت عائشة بنت محمد علي عبدالرحمن المعروفة بـ "بنت الشاطي" عام ١٩١٣م بمحافظة دمياط بدلتا مصر ونشأت في بيت أدب يحب العلم والدين فحفظت القرآن الكريم في طفولتها قبل أن تبلغ سن السادسة، ثم حفظت ألفية ابن مالك في النحو وبعض القصائد الصوفية. واجهت عائشة عواقب العادات الضارة التي ترفض أن تواصل البنت تعليمها وقاد والدها العالم الأزهري معارضة شديدة لمنعها من إكمال الدراسة وكادت محاولاته المستمرة أن تنجح لولا إصرار عائشة على مواصلة التحصيل. وعندما توجهت عائشة لعالم الصحافة كانت العادات الضارة عائقاً كبيراً، وسداً منيعاً لأن التقاليد لم تكن تسمح للبنت أن تكشف عن اسمها بصورة علنية ولهذا اتخذت عائشة اسم "بنت الشاطي" ستاراً لها لتدخل الصحافة.

حصلت عائشة على شهادة الكفاءة للمعلمات عام ١٩٢٩م وكانت الأولى على مستوى الدولة، ثم حصلت على الليسانس في اللغة العربية عام ١٩٣٩م، وواصلت دراستها العليا فحصلت على شهادة الدكتوراه عام ١٩٥٠م وكان طه حسين - عميد الأدب العربي - من ضمن أعضاء لجنة المناقشة. ولقد مارست عائشة التدريس والتأليف وسافرت للعمل في العديد من الجامعات الإسلامية. وكان أن حصدت عدة جوائز رفيعة وأوسمة عالية فحصلت على جائزة الملك فيصل العالمية في خدمة الإسلام، وجائزة الدولة التقديرية من مصر، وجائزة التقدم العلمي من الكويت، كما حصلت على وسام رفيع من المغرب.

واجهت عائشة معارضة صارمة كادت أن تمنعها من الوصول إلى قمم المجد ولكن حبها للعلم دفعها إلى فهم صحيح للدين فأوجد عندها الإصرار على مواصلة التحصيل الدراسي، وكسب الخبرات، والتغلب على الصعوبات.

نظرات ثاقبة

إذا تتبعنا المنحى العلمي لعائشة فإننا نجدتها تتمتع بروح الباحث الدؤوب، وهمة المحقق الأمين، ونشاط الكاتب المنهجي، وإنتاج المفكر الأصيل الذي لا يهجر محاسن التراث ولا يتنكر لقواعد الأخلاق. لقد تعمقت عائشة في دراسة الثقافة الإسلامية لأنها مبعث رقي العقل ولهذا لم تتورط هذه المفكرة في نقد ثوابت الدين كما فعل أنصار تحرير المرأة من العلمانيين. وجدت عائشة ضالتها في الإسلام الذي يسع كل أمر حسن فسارعت للدعوة إليه وهي فخورة به، وفقهه فيه، لأن الإسلام سبيل سعادة المرأة والرجل على حد سواء. لقد نالت عائشة تقدير العلماء والمؤسسات الفكرية في العالم

الإسلامي لأنها تمسكت بأهداب الإصلاح في إطار سياق النسيج الشرقي ولم تستورد شروط النهضة، ونماذج التغيير والتربية من بيئة غريبة، ومصادر مريبة.

ترى عائشة أن الله سبحانه اختص الإنسان بالعلم ليحمل الأمانة التي تتضمن القيام بالمسئوليات وتحمل تبعات التكليف. لا تتفق عائشة مع القصص الدائعة التي تسلت إلى كتب التفسير والتي تقول أن حواء كانت سبب خروج آدم من الجنة. من الواضح أن عائشة شنت هجوماً واسعاً على الذين يرون المرأة بمنظور واحد ينحصر في وصف النساء بأنهن مادة للشهوة والمعصية والإغراء. ذكر المفسرون مثل الطبري والألوسي (العقاد، ١٩٩٧ م، ص ١٨، ١٩) قصصاً تسربت من بنى إسرائيل تنص على أن حواء سبب إغراء وغواية آدم ولكن عائشة رفضت قبول ذلك وفندت هذه المزاعم التي لا تتناغم مع ركائز القرآن الكريم.

تعلقت بنت الشاطي بالقرآن الكريم الذي كرم المرأة فطالبها بمشاركة الرجل في تعمير الحياة وإدارة الأمور بإرادة قوية كما حذرت في ذات الوقت من مدسوسات الإسرائيليات وأباطيل الأساطير التي شابت تراثنا الفكري وتركت أثرها في ممارساتنا لا سيما في قضايا المرأة. كما تقوم فلسفة عائشة التربوية على الترفق في تربية النساء إذ لا يمكن توجيههن وإرشادهن بالشدة. لقد حذرت عائشة من أخذ النساء بالشدة لأنه منهج يخالف فطرة الإنسان كما أن الغلظة آفة وقع فيها من يفهم النصوص الدينية بحرفيتها.

ألف الشيخ الغزالي كتاب كنوز من السنة وخصص فيه فصلاً لشئون المرأة والأسرة وحذر الأمة المسلمة من مغبة الفهم الخاطيء للنصوص الشرعية فمازالت كفة الرجال هي الراجحة ولولا انتصار حضارة الغرب في العصر الحديث لم يُسمح للمرأة بالتعلم في مدارس وجامعات الديار الإسلامية كما يمكن أن نستنتج من كلام الغزالي (ص ١٦١). ثم انتقد الغزالي مؤتمر المرأة في بكين وشرح أن "الإسلام لا يهين المرأة" ولكن بعض المسلمين اعتمد الأحاديث الموضوعية والضعيفة في تأديب المرأة فاعتقد أن الرجل حر في ضربها، ولهذا فإن تراثنا يحتاج إلى تنقية دقيقة. المرأة ضلع أعوج كما ورد في السنة الصحيحة بمعنى أنها عاطفية: "كي تلد وتربي وتحمل الأعباء" وهذا لا يضرها ولا يكون سبباً لإهانتها وضربها (ص ١٦٥). ترى عائشة عبدالرحمن أن الضلع تعبير مجازي، إنما هي وصية من نبي الإسلام بالرفق بالمرأة والتحذير من أخذها بالشدة، مثل قوله عليه السلام، "رفقاً بالقوارير" ... فهل خلقت النساء من القوارير؟! (الصاوي، ١٩٩٥ م، ص ٢٢، ٥٣). وكلام عائشة بنت عبدالرحمن يتفق في مخرجاته مع كلام الغزالي إذ أن المعنى الحرفي للحديث قد يحدد عند البعض طرائق خاطئة لعلاقة الرجل بالمرأة لا سيما في وسائل تأديبها.

وصفت عائشة واقع المرأة المعاصرة ورسالتها فقالت: "تشغلني قضايا، أهمها: تلبس الإسلام بالعنف والإجرام، واستمرار اللغو في قضايا المرأة وموضعها في الإسلام. وعن نفسي طوّفت في الآفاق لأسأل عمّا أعطاني الإسلام، وتأكدت أنّ الإسلام أعطاني ما لو ظللتُ أكدح إليه العمر كلّهُ ما بلغتُهُ، وأحتاج لإعادة النظر في قضية المرأة والإسلام، وأخشى أن تكون الحركة النسائية المعاصرة أوقعت النساء في خصومة مع الرجل، مع أنّ ما بيننا وبينهم ليس تنافساً أو سباقاً، لكننا رفاق رحلة عمر لا نستغني عنهم ولا يستغنون عنّا، ومن غير المتصوّر أن تقوم الحياة على الرجل وحده؛ لأنّ هذا ضد الفطرة والدين، إضافة إلى أن تأثير المرأة أخطر بجانب الرجل الذي تحمله جينياً وترعاه رضيعاً وصيباً، فهل ممكن أن نقول إن نصف رئة المجتمع معطّلة؟ وهل تكون المرأة بلا عمل لو تفرّغت للأمومة؟"^١.

قرنت ابنة الشاطي التربية بالفضيلة الأفلاطونية الطاهرة فطالبت بمحاربة الرذيلة والإسراف. كانت تلك رسالتها قبل أن تبلغ العشرين من عمرها وعندما بلغت مجدها العلمي والأدبي استمرت في أداء رسالتها التي هي نواة شجرة فينانة ذات ظل وريف (اليومي، ١٩٩٩ م، ج٥، ص ٢٦٥). تقول الأستاذة هبة رؤوف عزت (٢٠٠٢ م) "لم تكن بنت الشاطي كاتبة ومفكرة وأستاذة وباحثة فحسب؛ بل نموذجاً نادراً وفريداً للمرأة المسلمة التي حررت نفسها بنفسها بالإسلام". "إننا نرى أن من حق هذه العاملة الجليلة أن ندرس مسيرة كفاحها ونستلهم منها الدروس الاجتماعية لتفعيل دور المرأة في سياق تعاليم الإسلام السمحة" (الكندري وملك، ٢٠٠٢ م، ص ٢٤٥).

احتلت عائشة مكانة بارزة في خطاب وهموم المرأة في القرن العشرين وكانت تنظر بتفاؤل لحركة تحرير المرأة العربية فقالت بكل ثقة "ستحتل المرأة العربية مكانها الحقيقي في المجتمع، وبمضي محرفو القرآن بالهزيمة" (العودات، ١٩٩٦ م، ص ١٣٧).

منطلقات فكرية

فيما يلي جملة مختصرة من منطلقات تربية الفتيات والتي يمكن استنباطها من سيرة ومسيرة بنت الشاطي:

١ - تعظيم دور البيت فالمرأة المتفرّغة للأمومة تقوم بعمل عظيم لا يجوز التقليل من شأنه أبداً.

١ - الغريب (٢٠٠٣ م).

٢ -تشجيع المرأة للمساهمة في خدمة العلم والمجتمع دون الإخلال بالوظائف الأسرية. كانت عائشة باحثة دقيقة لا سيما في الكتابة "وتراجع كل النسخ المطبوعة من الكتاب الذي تريد تحقيقه حتى أن تحقيق ونشر كتاب ابن الصلاح استغرق منها ١٠ سنوات ما بين توثيق المتن أو المقارنة بين النسخ الخطية وما حوت من تصحيف أو سهو، وجمع تراجم كاتبيها، هذا غير إضافاتها في تحقيق الفهارس، حتى وصلت طبعة هذا الكتاب إلى ٩٥٠ صفحة في حين أن بعض الطبعات لا تتعدى مائتي صفحة" (صلاح الدين وخفاجي، ٢٠٠٣ م).

٣ -آمنت عائشة بأن التحديات التي تواجه المرأة كبيرة ولكن الأمل أكبر. من التربية نبدأ لتصحيح المسار وزيادة الوعي وتوسيع الممارسة الصحيحة للتربية السليمة هي الأمل لأنها ضمان للحاضر وأمان للمستقبل.

٤ -بناء علاقة ثقافية تفاعلية متبادلة بين الزوجين. عاشت عائشة مع زوجها أمين الخولي في انسجام ثقافي لتقول لبنات جنسها إن الزواج سكن روحي، وجسدي، وثقافي.

٥ -إثراء المكتبة الإسلامية بالكتب النافعة فلقد قدمت عائشة أكثر من ستين رسالة. التفسير البياني للقرآن الكريم، تراجم سيدات بيت النبوة، سر الشاطئ وقصص من القرية، مع المصطفى، مع أبي العلاء في سجنه، مقال في الإنسان: دراسة قرآنية. تراثنا بين ماض وحاضر. تصف الموسوعة العربية العالمية بنت الشاطئ بأنها "واحدة من مؤثقات التراث العربي والإسلامي تحقيقًا ودرسًا".

٦ -الاعتناء باللغة العربية من مصادر الإبداع الفكري والجمالي.

٧ -المطالبة بحسن تثقيف البنات وعلى المجتمع تهيئة الفرص لمواصلة تحصيلهن العلمي العالي إذا أردن.

٨ -تصدت عائشة لشبهات المستشرقين كما في كتابها تراثنا بين ماض وحاضر فشاركت في الدفاع عن حياض الدين وعززت مواقفها بالحجج القاطعة وارتفعت إلى مرتبة الجهاد الفكري فكان قلمها يترجم دقات قلبها الذي ينبض بالغيرة الصادقة التي دفعتها إلى رفض الفكر الأجنبي المناقض للإسلام. أسلمت المستشرقة اليابانية كوماسو بعد أن اطلعت على دراسات عائشة فتأثرت بكتاب تراجم سيدات بيت النبوة ثم قامت المستشرقة بترجمة الكتاب إلى اللغة اليابانية.

٩ -الاستجابة لرسالة الإسلام تعني التمسك بالسلوك الحضاري ومحاربة الأعراف الاجتماعية والمواريث القديمة التي تقلل من شأن مشاركة المرأة في الحياة العامة. لم تستسلم عائشة للظروف القاهرة التي كانت تعزل النساء وتمنع من ظهورها في الصحافة وميادين الكتابة فتحايلت بحكمة حتى حققت مقاصدها بعد رحلة كفاح شاقة وسباق.

١٠ - الحث على السياحة كي تطلع المرأة على ثقافات العالم ولكي تنشر العلم.

١١ - التحلي بالأخلاق الفاضلة. " أما عائشة الإنسانية فلم تقل روعةً عن عائشة العالمة الجليلة، إذ أنها كانت مثلاً للصبر والجهاد، وكانت أثواب الصبر والإنابة هي الرداء المفضل لها في مواجهة عاديّات الزمن، من فقدتها لزوجها العالم الجليل أمين الخولي وهي في ريعان شبابها، ثم فقدتها لاثنتين من أبنائها وهي في سن الشيخوخة القاسي، فكان قلمها يمتلئ مداداً من مخزن الأحران في نفسها، لكنه لا يكتب إلا ما يرضى الرب"^١.

١٢ - النظرة الواقعية. تقول عائشة في كتابها مقال في الإنسان: دراسة قرآنية "وبحال التوبة مفتوح أمام الإنسان الذي يتعثر ويخطئ فتصهره التجربة ويهتدي بالخطأ إلى طريق الحق" (ص ٥٩).

١٣ - نقد الفكر المتشدد فلقد أنكرت عائشة إهمال التراث وتطرف مجموعة من مشايخ القاهرة حينما أمروا باحراق "مجموعة دمياط" التراثية في عام ١٧٨٠ م (تراثنا بين ماضٍ وحاضر، ص ١١٣) لاحتمال أن تكون بها بعض النصوص المخالفة للشريعة. وانتقدت عائشة العلماء الذين اعتبروا ترجمة القرآن بدعة مستحدثة (ص ١٨٥) كما طالبت بضرورة أن نحرق الكتب الدينية وخاصة كتب التفسير من المدسوسات والآراء الباطلة (ص ١٨٤).

تربية المرأة بين العقاد وعائشة

حاول الصاوي (١٩٩٥ م) استكشاف فكر كل من العقاد وعائشة ولكنه لم يبرز أو يبرر الخلاف الجوهرى بين الفيلسوفين في نظرتهما لتربية المرأة. كل منهما استعان بالقرآن الكريم كمصدر لبناء نظريته وتوصل العقاد إلى أن الإسلام كرم المرأة لتساند الرجل ولا بد من تعليمها لتخدم أسرتها كما شن العقاد هجوماً كبيراً على الطاعنين بالتوجيهات الإسلامية في هذا الشأن وفند الإسرائيليات ورد على الشبهات. تتفق بنت الشاطىء مع العقاد في شطر كبير من القضايا ولكنها بالتأكيد توسع من شأن تعليم المرأة لتشارك أسرتها ومجتمعها في عملية البناء فالمرأة شقيقة الرجل وليست تابعة والمرأة عند عائشة ذات عقلية خلاقة مبدعة.

يرى العقاد أن الرجل هو المقصود في الخلق وهو المقدم في نية الطبيعة ولقد قام العقاد بتبرير موقفه ذلك بالكثير من الشواهد العقلية والدينية فالرجل أفضل من المرأة في جميع الجوانب وهو موقف غريب حير بعض الباحثين (أرفار، ١٩٩٦ م، ص ٩٤، ٩٥، ١١١، قمبر، ٢٠٠٢ م، ص ٢٨٧، الحيدري، ٢٨٣). لم يتحدث العقاد عن القيود الجائرة التي كبلت عملية تربية المرأة العربية في عصره والعصور

^١ <http://www.egypt-facts.org/sisters/s3-3-3.htm>

الأخيرة ولم يفتح لها أبواب الإبداع الحضاري لأنه آمن أن الرجل في البداية والنهاية هو الأصل بينما أخذت عائشة تنقب في العوائق التي تحول بين النساء والريادة العقلية وغيرها. لقد اكتشفت عائشة في نفسها طاقات ضخمة وفتشت عن آفاق نهضتها لأنها عانت الكثير وآمنت بأن طاقات المرأة في جميع الميادين لا تقل أهمية أبدا عن طاقات الرجل.

يتفق الباحثون والمراقبون - كما يقول د. حليم بركات (٢٠٠٣ م) - على أن المرأة تحتل موقعاً دونياً في بنية العائلة العربية القديمة منها والمعاصرة. يقدم الكاتب المصري عباس محمود العقاد موقفاً رجعياً في كتابه المرأة في القرآن، ويقول (أن الواقع المتكرر في المجتمعات الإنسانية كافة، أن المرأة تتلقى عرفها من الرجال، حتى فيما يخصها من خلائق الحياة والحنان والنظافة... فهي إنما تستحي لأنها تتلقى خليقة الحياء من الطبيعة أنها تحجل من مفاتحة الرجل بدوافعها الجنسية، وتنتظر المفاتحة من جانبه، وإن سبقته إلى الحب والرغبة. وشأنها في ذلك شأن جميع الإناث في جميع أنواع الحيوان، فأنها تنتظر ولا تتقدم، أو تتعرض ولا تهجم، ويمنعها أن تفعل ذلك مانع من تركيب الوظيفة لا يصدر عن وازع أخلاقي، ولا عن أدب من آداب السلوك... وإنما خلق تركيب الأنثى للاستجابة ولم يخلق للابتداء والارغام... والصق من الحياة بالمرأة حنانها المشهور، ولا سيما الحنان للأطفال من أبنائها وغير أبنائها. وهذه صفة من صفات الغرائز، توجد في إناث الأحياء، ولا تمتاز فيها أنثى الإنسان إلى على قدر امتياز العاقل على غير العاقل.. أما النظافة فليست هي من خصائص الأنوثة إلا لاتصالها بالزينة، وحب الخطوة في أعين الجنس الآخر).

تربية قرآنية

يملاً النور صدر الحافظ لآيات القرآن الكريم وكلما زادت عنايتنا بمقاصد القرآن اقتربنا من سعادة النفس، وفهم الحياة، وعمل الخير. ولقد كانت عائشة مثلاً رائعاً لطفلة شفاقة المشاعر نمت في خضوع وحشوع مع القرآن الكريم ونما معها عزمها وبيانها وإدراكها ونشاطها " كَزَّرِعِ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَى عَلَى سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ وَعَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا { ٢٩ } " (سورة الفتح).

أسهمت عائشة بنت الشاطي في تمثيل الفكر الإسلامي المستنير فكتبت كثيراً عن فضائل أمهات المؤمنين ثم ردت شبهات المستشرقين ودحضت مفتريات الحاقدين كما شاركت كمعلمة في مؤسسات التعليم، وكباحثة على صفحات الجرائد والمجلات، وكمحاضرة في الندوات العربية والدولية. لقد لاقت

جهودها رواجاً كبيراً واستحساناً عظيماً ولهذا وجب علينا سبر غور سيرتها لبيان أسباب تفوقها كي تكون هذه المفسرة الأدبية الجليلة قدوة حسنة لمن بعدها من أجيال التجديد الأصيل.

إن عبقرية عائشة بنت الشاطئ تدل على أن بإمكان المرأة تجاوز التحديات الاجتماعية " ونقاط ضعفها العاطفية في شخصيتها وتحويلها إلى نقاط قوة. وقد تبلغ في هذا المجال مستوى أعلى من مستوى الرجل، تبعاً للجهود المبذولة في قوة المعاناة والمجاهدة من قبلها، بينما لا يعمل الرجل على تركيز ما لديه من إمكانيات وقابليات وتطويرها وتقويتها، مما يجعله أكثر قابليةً لحالات ضعف متلاحقةً جديدةً، في الوقت الذي تعمل المرأة على تفجير طاقاتها في اتجاه القوة... ومن هنا، كان الوحي القرآني، يؤكد للمرأة قدرتها على الانتصار على نوازع الضعف الإنساني الأنثوي بالتربية والوعي والممارسة، في المستويات التي تساوي فيها الرجل أو تتفوق عليه. وبهذا يبطل التصور الذي يتصوره بعض الرجال بأنهم أعظم قدراً من المرأة، أية امرأة كانت، فينظرون إليها نظرةً متعاليةً على أساس التفوق النوعي. إن القرآن يوحى بخطأ هذه النظرة، لأن بعض النساء قد تكون أعظم من بعض الرجال بعقلها الغني بالتجربة، وإرادتها الصلبة في مواقع المعاناة"^١.

توفيت بنت الشاطئ في عام ١٩٩٨ م بعد حياة حافلة تستحق أن تكون قدوة حسنة للمرأة المسلمة التي جسدت باقتدار سماحة الرسالة الإسلامية التي تحث على تعليم المرأة وترفض الخضوع للعادات الظالمة التي جثمت على ساحة التعليم في ديارنا منذ أمد بعيد. كانت دراستها الموسعة لسيرة سيدات بيت النبوة والتعمق في تفسير القرآن الكريم دافعاً لصقل مواهبها، وتجديد حياتها، وخلود ذكرها. رحلت عائشة من عالم الأحياء بعد أن دخلت ذاكرة الفكر الإسلامي من أوسع أبوابه وبقيت قصتها جسراً من الجسور التي تقودنا نحو القمم البارزة التي يمكن أن تصلها فضليات النساء إذا أردن أن يشاركن الرجال في إجمالة الخاطر لبناء البيت المتماسك، وقيادة المجتمع المتكافل.

^١ محمد حسين فضل الله، ٢٠٠٣ م، تفسير من وحي القرآن، مقدمة سورة النساء.

أهم المراجع:

أفرار، علي (١٩٩٦ م). صورة المرأة بين المنظور الديني والشعبي والعلماني. ط ١ . بيروت: دار الطليعة للطباعة والنشر.

بركات، حليم (٢٠٠٣ م). العائلة العربية هرمية على أساس الجنس والعمر. (من كتاب المجتمع العربي المعاصر). في موقع البلاغ:

<http://www.balagh.com/mosoa/osrah/t80pdio4.htm>

اليومي، محمد رجب (١٤٢٠ هـ = ١٩٩٩ م). النهضة الإسلامية في سير أعلام المعاصرين. ط ١، بيروت: دار القلم.

الحيدري، إبراهيم (٢٠٠٣ م). النظام الأبوي واشكالية الجنس عند العرب. ط ١، بيروت: دار الساقى.

الخولي، سمحة أمين (١٤٢٤ هـ = ٢٠٠٣ م) سمات أجلها في شخصية والدي: أمين الخولي. في مجلة الهلال ، العام الحادي عشر بعد المائة، جمادى الثانية ١٤٢٤ هـ - أغسطس ٢٠٠٣ م.

زهرة الخليج (١٤٢٣ هـ = ٢٠٠٣ م). "بنت الشاطئ" النموذج المضيء لنورانية الدين والفكر الإسلامي". في زهرة الخليج. أبوظبي: (مجلة أسبوعية، منوعة تصدر عن الإمارات للإعلام)

الصاوي، محمد وجيه (١٤١٥ هـ = ١٩٩٥). الطبيعة الإنسانية في القرآن الكريم: دراسة تحليلية لآراء العقاد وعائشة عبدالرحمن.

صلاح الدين، عبير، وخفاجي، ريهام (١٤٢٤ هـ = ٢٠٠٣ م). ندوة بنت الشاطئ: المرأة والعصر. موقع إسلام أون لاين: <http://www.islam-online.net/iol-arabic/dowalia/adam-27/sawt-3.asp>

الطراح، علي (١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م). مسألة المرأة في الفكر الإسلامي؟ في موقع الإتحاد:

<http://www.wajhat.com/details.asp?id=5257&journal=06/16/04>

عبدالرحمن، عائشة (١٩٦٨ م) مقال في الإنسان: دراسة قرآنية. ط ٣، مصر: دار المعارف.

عبدالرحمن، عائشة (١٩٧٠ م) تراثنا بين ماض وحاضر. ط ٢، مصر: دار المعارف.

عبدالرحمن، عائشة (بنت الشاطئ). (١٤٢٣ هـ ٢٠٠٢ م). تراجم سيدات بيت النبوة رضي الله عنهن. القاهرة: دار الحديث.

عزت، هبة رءوف (١٤٢٣ - ٢٠٠٢). عائشة عبد الرحمن.. (بنت الشاطيء). في موقع إسلام أون لاين:

<http://www.islam-online.net/iol-arabic/dowalia/mashaheer-10.asp>

العقاد، عباس محمود (١٩٩٧ م). المرأة في القرآن. القاهرة: نخصة مصر للطباعة والنشر والتوزيع.
الغريب، علي محمد (١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م) "بنت الشاطيء" تقول: المرأة المتفرغة للأومومة ليست
بلا عمل! في موقع لها أون لاين:

http://www.lahaonline.com/FacPeople/a4-04-07-2002.doc_cvt.htm

الغزالي، محمد (١٩٩٧ م). كنوز من السنة. ط٣، القاهرة: نخصة مصر للطباعة والنشر والتوزيع
والنشر.

فضل الله، محمد حسين (١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م) تفسير من وحي القرآن، مقدمة سورة النساء.
موقع بينات:

<http://www.bayynat.org.lb/bayynatsite/books/quran/nesa00.htm>

القاضي، محمد (١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م). الدكتورة عائشة عبدالرحمن "بنت الشاطيء". في الوعي الإسلامي. الكويت: العدد ٤٠٥ - السنة السادسة والثلاثون - أغسطس / سبتمبر ١٩٩٩ م.
قمبر، محمود (٢٠٠٢ م). المرأة بين التصورات والممارسات في التراث الإسلامي والدور التربوي المطلوب. في مجلة مستقبل التربية العربية. المجلد الثامن، العدد ٢٧، أكتوبر. مصر.
الكندري، لطيفة حسين وملك، بدر محمد (١٤٢٣ هـ = ٢٠٠٢ م). تعليقة أصول التربية. ط١، الكويت: مكتبة الفلاح.

الموسوعة العربية العالمية (١٤٢٥ هـ = ٢٠٠٤ م).

<http://www.intaaj.net>

Hoffman-Ladd, V. J. (1995). Abd Al-rahman, Aishah. In J. Esposito (Ed.), The Oxford encyclopedia of the modern Islamic world (pp. 327-331). New York, NY: Oxford Univ. Press.